## الفصول ـ المقدمة

# قضايا في التقييم التربوي: الامتحانات العامة والمبيّنات التربوية

**المقدمة، تأليف مراد جرداق**

في إطار الحلقات الدراسية حول "المناهج التعليمية والاتجاهات الجديدة في التربية" نظمت الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية الحلقة الدراسية الثالثة تحت عنوان: "قضايا في التقويم التربوي - الامتحانات العامة والمبيّنات التربوية". وقد نوقشت في هذه الحلقة ورقتان أعدهما بتكليف من الهيئة كل من مراد جرداق (الامتحانات العامة) وكرمة الحسن (مبيّنات التعليم). ويضم هذا الكتيب الورقتين المذكورتين بعد إجراء التعديلات التحريرية عليها.

من المسلم به أن التقويم التربوي يشكل بعداً رئيسياً لأي نتهج بالإضافة إلى الأبعاد الأخرى من أهداف ومحتوى وطرق تدريس. ويكتسب التقييم التربوي أهمية حاسمة عندما تكون المناهج في عملية تطوير على ما هو الوضع الآن في لبنان. ومع أن هناك علاقة جدلية وإشكالية بين تطوير المناهج وتطوير نظام التقييم التربوي في ما يخص أيهما ينبغي أن يسبق الآخر في عملية التطوير، اتفاق عام على الدور الحاسم لتطوير التقييم التربوي في عملية تطوير المناهج. ولذا رأينا تناول هذا الموضوع في الحلقة الدراسية الثالثة حول المناهج التعليمية والمناهج الجديدة في التربية وخصوصاً أن تطوير المناهج في لبنان قطع شوطاً لا بأس به، التداول قد بدأ في تطوير نظام التقييم التربوي. ولأن هدف الهيئة من هذه الحلقات مواكبة عملية تطوير المناهج وتسليط الضوء من منظور هذه القضايا قضايا التقييم التربوي متشعبة ومعقدة، كان لا بدّ من اختيار بعض القضايا المفصلية لمناقشتها في هذه الندوة.

لماذا اختيار الامتحانات العامة كقضية مفصلية في التقييم التربوي؟ ان الامتحانات العامة في الدول التي تعتمد مناهج مركزية ومنها لبنان تلعب دوراً حاسماً في توجيه التعليم من الناحية الفعلية الواقعية وذلك لأهمية الامتحانات العامة في تقرير المسار التعليمي للطلبة. ومن هنا دور الامتحانات العامة في توجيه المناهج نفسها، ففي حال تلازم وجهتي الامتحانات العامة والمناهج تكون الامتحانات عاملاً داعماً للتطوير وإلاّ تكون عائقاً له. يتناول الفصل الأول من هذا الكتيب قضايا نظرية ومقارنات لبعض الأنظمة في ضوء القضايا النظرية والمقارنات السابقة.

أما اختيارنا لمبيّنات التعلّم فيعود إلي أهميتها في رصد التغيرات في النظام التربوي ومراقبة حركتها وتطورها. ومع اقتراب تنفيذ المناهج التعليمية الجديدة في لبنان، تبرز الحاجة الى نظام تقييمي للنظام التربوي يستطيع قياس الواقع الحالي وكذلك التغيرات التي ستحصل نتيجة تطبيق المناهج الجديدة. وتعتبر أنظمة مبيّنات التعلّم فعالة في هذا المجال. ويتناول الفصل الثاني دراسة لمبيّنات التعلّم ونماذج هذه المبيّنات وكيفية إنشائها وبعض التطبيقات عليها في لبنان والخارج.

وأخيراً إذ تشكر الهيئة اللبنانية للدراسات التربوية المساهمين في هذا الكتيب تودّ أن تؤكد أن الأفكار الواردة في هذه الدراسات تمثل أصحابها. وهي تنشر بعد إجراء التعديلات التحريرية الضرورية. وهي بالتالي لا تمثل آراء الهيئة اللبنانية للدراسات التربوية ولا آراء المؤسسات التي ينتمي لها المؤلفون.